

تفسير السمعاني

@ 194 (^) إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما (10) سيقول لك المخلفون (* * * * *) .

وقوله : (^) وتسبحوه بكرة وأصيلا (تنصرف إلى الله قولا واحدا . . . والتسبيح بالبكرة وهو صلاة الصبح ، وبالأصيل صلاة الظهر والعصر . . . قوله تعالى : (^) إن الذين يبايعونك) هذا في البيعة يوم الحديبية . وقد كانوا يبايعوه على ألا يفروا ، وفي رواية : يبايعوه على الموت . . . وقوله : (^) إنما يبايعون الله (أي : من أخذ العهد منك فقد أخذ العهد مني ، ومن بايعك فقد بايعني . وعن بعضهم : من دخل في الإسلام فقد بايع الله ، وهو معنى قوله : (^) إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم . . .) الآية . . . وقوله : (^) يد الله فوق أيديهم (أي : يد الله في النصرة والمنة عليهم فوق أيديهم بالطاعة لك . ويقال معناه : يد الله في الوفاء بقوله (^) فوق أيديهم) في الوفاء بعهدهم ويقال : إحسان الله تعالى إليهم فوق إحسانهم إليك بالنصرة ، ومنه الله عليهم فوق منتهم عليك في قبول ما جئت به . . . وقوله : (^) فمن نكث (أي : من نقض العهد . . . وقوله : (^) فإنما ينكث على نفسه (أي : وبال نقض عهده عليه . ويقال : إن الآية نزلت في الجد بن قيس ، وكان من المنافقين ، فلما بايع رسول الله مع أصحابه بيعة الرضوان اختبأ تحت إبط بغير ولم يبايع . ومعنى النكث : [هو] الترك . . . وقوله : (^) ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما (أي : كثيرا . . . قوله تعالى : (^) سيقول لك المخلفون من الأعراب (نزلت الآية في مزينة وجهينة وأشجع وأسلم ، وكانوا قد تخلفوا عن رسول الله في غزوة الحديبية ، واعتذروا